كاتب قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى

إنّ الشاعر الذي كتب قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى هو الشاعر المصري حافظ إبراهيم، واسمه هو محمد حافظ إبراهيم، وقد ولد في محافظة أسيوط في مصر في عام 1872 ميلادية، وتوفي والده وهو صغير، وكفله خاله ثم انتقل به إلى طنطا وفي تلك الفترة درس في الكُتّاب، ولكن كانت أحوال خاله ضيقة، مما تسبب هذا الأمر في إحداث أثرٌ كبير في نفس حافظ إبراهيم فتركه ورحل، يعتبر حافظ من الشعراء العرب الذين انتشر اسمهم وذاع صيتهم في البلاد، فقد أطلق عليه "شاعر النيل" من قبل أمير الشعراء أحمد شوقي، وعُرف أيضًا بشاعر الشعب، ويعود السبب في ذلك اهتمامه بقضايا الناس في مصر والعالم العربي.

وعلى الرغم من أنَّ حافظ إبراهيم لم يمتلك خيالًا واسعًا في الشعر لكنه استبدل هذا الأمر بالألفاظ والتراكيب القوية والعميقة، بالإضافة إلى حسن الصياغة وفصاحة الجمل والتعابير، وقد كان أحسن من أنشد وقرأ الشعر من بين الشعراء المعاصرين له في ذلك الوقت، كما اشتهر بأنّه كان يكتب الشعر من معاناة الناس، أما وفاة حافظ إبراهيم فقد كانت في اليوم الواحد والعشرين من شهر يونيو / حزيران من عام 1932م، وذلك عن عمر يناهز 60 عامًا[1]. مرجع[1] :

شرح قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى

تعدُّ قصيدةُ عمر بن الخطاب ورسول كسرى من أشهر قصائد الشاعر المصري حافظ إبراهيم، حيث يقول في مطلعها :وَراعَ صاحِبَ كِسرى أَن رَأى عُمَراً بَينَ الرَعِيَّةِ عُطلاً وَهوَ راعيها، وقد نظمها الشاعر على البحر البسيط وقافية الباء، وبلغ عدد أبيات القصيدة كاملة 7 أبيات شعرية، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شَرح القَصيدة بشكل واضح ومفصل:

- **وَراعَ صاحِبَ كِسرى أَن رَأى عُمَراً بَينَ الرَعِيَّةِ عُطلاً وَهوَ راعيها**
  وَعَهدُهُ بِمُلوكِ الفُرسِ أَنَّ لَها سوراً مِنَ الجُندِ وَالأَحراسِ يَحميها

يصف الشاعر في هذه الأبيات اندهاش رسول كسرى عند رؤيته لأمير المؤمنين، فقد شاهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ولم يكن يخطر في باله أن يجده على تلك الصورة، فيقول إنه رأى عمر بن الخطاب دون سلاح، ولا يوجد حوله خدم أو حشم، كما أنه خالٍ من الزينة، على الرغم من أنه الحاكم لكنه لا يشبه الحكام من حوله، ثمّ يتابع الشاعر الحديث عن ملك كسرى فقد كان عندما يأتيه أحد يمتلئ حوله بالجنود والحراس، وذلك من أجل حمايته من أي خطر، حيث يبين الشاعر تواضع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- فهو الخليفة العادل المتواضع الذي نام تحت ظل شجرة ولم يكن حوله حجابًا ولا حرير أو ديباج.

- **رَآهُ مُستَغرِقاً في نَومِهِ فَرَأى فيهِ الجَلالَةَ في أَسمى مَعانيها**
  فَوقَ الثَرى تَحتَ ظِلِّ الدَوحِ مُشتَمِلاً بِبُردَةٍ كادَ طولُ العَهدِ يُبليها

يتحدث الشاعر عن المشهد الذي رآه رسول كسرى عندما ذهب لمقابلة عمر بن الخطاب، فيقول كان ينام نوم عميق ويبدو عليه العظمة والوقار والجلال في أعلى معانيها، فقد كان أمير المؤمنين -رضي الله عنه- ينام على الأرض تحت ظل شجرة، وملتفًا بشملة قديمة كاد طول الزمن يبليها.

- **فَهانَ فِي عَينِهِ ما كانَ يَكبُرُهُ مِنَ الأَكاسِرِ وَالدُنيا بِأَيديها**
  وَقالَ قَولَةَ حَقٍّ أَصبَحَت مَثَلاً وَأَصبَحَ الجيلُ بَعدَ الجيلِ يَرويها
  أَمِنتَ لَمّا أَقَمتَ العَدلَ بَينَهُمُ فَنِمتُ نَومَ قَريرِ العَينِ هانيها

يقول الشاعر إنه عندما رأى رسول كسرى هذا المشهد كبر عمر بن الخطاب في عينيه، واستصغر ملوك الفرس بما لديهم من مال وجاه وسلطان، ثمّ يخاطب الشاعر عمر بن الخطاب ويقول له إنك شعرت بالأمان والطمأنينة عندما حكمت بين الناس بالعدل، وقضيت على الظلم، فهكذا نمت سعيدًا ومرتاح البال، حتى أصبحت الأجيال تروي ما قمت به من عدل وإنصاف بين الرعية.

معاني المفردات في قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى

يجد بعض من القراء صعوبة في فهم تلك الكلمات الواردة في قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى، وذلك لأنّ الكلمات العربية المستخدمة في القصيدة لا يتم استخدامها بين الناس في الأيام العادية، فهي كلمات عربيّة فصحى خاصة بالشعر والأدب العربي، ومن الجدير بالذّكر أنّ الشاعر حافظ إبراهيم استخدم مجموعة من الكلمات والتراكيب القوية والجزيلة في القصيدة، وفيما يأتي سوف يتم إدراج معاني أهم المفردات في هذه القصيدة:

معنى المفردة	المفردة
أعجب وأدهش.	راعٍ
عامة الناس الذي يدير شؤونهم.	الرعية
حاكمها.	راعيها
العسكر.	الجند
ينام نومًا عميقًا.	مستغرقًا في نومه
أعلى.	أسمى
التراب.	الثرى
الأشجار الكثيفة ملتفة الأغصان.	الدوح

ثوب مخطط.	بردة
الزمن.	العهد
خفّ.	هان
حكمت به بين الناس.	أقمت العدل
يعظمه.	يكبره
مرتاح البال.	قرير العين
راضي وسعيد.	هانيها

الأفكار العامة في قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى

أظهر الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدته المشهورة التي تحدث فيها عن الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مجموعة من الأفكار الرئيسية المهمة، حيث إنها لم تقتصر على فكرة واحدة فقط، فقد حرص على أن تسيطر هذه الأفكار على أجواء القصيدة لتصل إلى جميع القراء، وبالتالي فهم كافة الأبيات والمغزى منها بكل سلاسة، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الأفكار الرئيسية في القصيدة:

- **الفكرة الأولى :**يتحدث الشاعر عن زهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وعدله وتواضعه بين الرعية.
- **الفكرة الثانية :**يعبر الشاعر عن الطريقة التي عاش فيها الحاكم عمر بن الخطاب.
- **الفكرة الثالثة :**اندهاش رسول كسرى من وضع الصحابي عمر بن الخطاب.
- **الفكرة الرابعة :**توضيح الشاعر للصفات الخلقية للصحابي عمر بن الخطاب.
- **الفكرة الخامسة :**يبين الشاعر أهم النتائج التي توصل إليها رسول كسرى.

الصور الفنية في قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى

احتوت قصيدة حافظ إبراهيم التي تحدث فيها عن صفات الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -على الكثير من الصور الفنية والبلاغية، مما ساهمت في وهب القصيدة قيمة فنية عالية، كما أضافت لمسات جمالية على المبنى والمعنى، وكثيرًا ما تستخدم هذه الصور الفنية من كنايات وتشبيهات واستعارات وتوكيد وطباق وجناس، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية والبلاغية في قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى:

- **الاستعارة المكنية :**وردت الاستعارة المكنية في قول الشاعر حافظ إبراهيم :، فقد ذكر عهد عمر وهو المشبه، وحذف المشبه به وهو السور المتين، وكنّى عنه بشيء من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية، كما جاءت في قوله: فَهانَ في عَينِهِ ما كانَ يَكبُرُهُ مِنَ الأَكاسِرِ وَالدُنيا بِأَيديها، فقد شبه الدنيا بالشيء المادي الذي يمكن التحكم به، حيث إنه حذف المشبه به واتى بصفه من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية.
- **أسلوب التشبيه :**حيث ورد التشبيه في قول الشاعر: وَعَهدُهُ بِمُلوكِ الفُرسِ أَنَّ لَها سوراً مِنَ الجُندِ وَالأَحراسِ يَحميها، حيث شبه الجنود الذين يحرسون القصر بالسور المتين الذي يحيط به ويحميه، الجنود هي المشبه، والأحراس المشبه به، يحميها هو وجه الشبه.
- **أسلوب الكناية** :ورد أسلوب التشبيه أكثر من مرة في القصيدة في قول الشاعر :وَراعَ صاحِبَ كِسرى أَن رَأى عُمَراً بَينَ الرَعِيَّةِ عُطلاً وَهوَ راعيها، فقد كنى الشاعر بجملة "عطلًا وهو راعيها" عن تواضع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وزهده، كما جاءت في قوله: فَوقَ الثَرى تَحتَ ظِلِّ الدَوحِ مُشتَمِلاً بِبُردَةٍ كادَ طولُ العَهدِ يُبليها، فقد كنى الشاعر بجملة "طول العهد يبليها" بزهد عمر بن الخطاب وتواضعه.
- **أسلوب الجناس :**ورد الجناس في قول الشاعر :وَراعَ صاحِبَ كِسرى أَن رَأى عُمَراً بَينَ الرَعِيَّةِ عُطلاً وَهوَ راعيها، فقد ورد في كلمة راعٍ وكلمة راعيها، وهذا عبارة عن جناس ناقص، حيث يمثل اختلاف الحروف بين لفظين.
- **أسلوب الطباق :**وهو يشير إلى استخدام كلمات متعاكسة ومتضادة في القصيدة، وقد وردت في قول الشاعر: فَهانَ في عَينِهِ ما كانَ يَكبُرُهُ مِنَ الأَكاسِرِ وَالدُنيا بِأَيديها، حيث وردت كلمة هان وهي عكس كلمة يكبره.

السمات الفنية في قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى

اشتملت قصيدة عمر بن الخطاب ورسول كسرى عدد من الخصائص الفنية، التي أعطتها قيمة فنية وجمالية تختلف عن القصائد الأخرى، وقد زاد إقبال القراء عليها بسبب دقة الوصف وجمال وعمق المعاني، وبالإضافة إلى ذلك سيتم بيان مجموعة من أهم الخصائص الفنية التي تميزت بها القصيدة:

- استخدام الصور الفنية بكثرة.
- استخدام بنية لغوية فصيحة متميزة.
- صياغة الجمل والمفاهيم بقوة وعمق.
- استخدام الشاعر الألفاظ والتراكيب الواضحة.
- إظهار الأفكار بطريقة مبسطة وخالية من التعقيد.
- توظيف العديد من المحسنات البديعية مثل الجناس والطباق.